نزل بطرف في الاسواق حرصا ليأكل راس لقمان بن عاد
وقال البكري وانما فُقهت بنو تميم بحب الطعام لان عمرو بن
هند كان نذر ان يحرق منهم مائة بحرق محرق فنسفر وتسعين
ثم مر رجل من البراجم فاستنشق القتار فظن ان الملك يصنع
طعاما فعدل اليه فقال له ممن الرجل فقال من البراجم فقال له ان
الشقي وافد البراجم فارسلها مثلا وامر به فقذف فيه في النار
وتمم به ما أليته فعيرت بنو تميم والبراجم قيس وعمرو والظليم بنو
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وسموا بذلك لان اباهم
قال لهم اجتمعوا فكونوا كبراجم يدي ومن هذا ان الشعراء
اجتمعوا الى ابي المياب امير من امراء العراق وفيهم عدد من
قبائل العرب فمر عليهم رجل يحمل بازيا فقال رجل من بني
تميم لرجل من بني نمير انظر ما احسن هذا البازي فقال له النميري
نعم وهو يصيد القطا اشار التميمي بقوله ما احسن
هذا البازي الى قول جرير يهجو بني نمير :
انا البازي المطل على نمير ● اتيح من السماء لها انصبابا
واراد النميري بقوله وهو يصيد القطا قول الطرماح يهجو
بني تميم : تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ● ولو سلكت سبل
المكارم ضلت : ومن هذا ايضا ان رجلا من بني نمير كان
راكبا على بغلة فساير عمرو بن هبيرة الفزاري فقال عمرو
للنميري غض من بغلتك وفي رواية غض لجام بغلتك فقال له
النميري ايها الامير انها مكتوبة اراد عمرو قول الشاعر
فغض الطرف انك من نمير ● فلا كعبا بلغت ولا كلابا
واراد النميري بقوله انها مكتوبة قول سالم بن دارة :
لا تأمنن فزاريا خلوت به ● على قلوصك واكتبها باسيار
قلت مع هذا اجلا بالاسم انه لا تثبت بذلك موضعه لشوعين

وكان

٦٥

وكان من عادة العرب ان يتنزوا عيوبا بينهم في مثل هذا والا فبنو
تميم لهم شرف وعلو مقدار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا انزالها حكاه الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الله الجزيري
في كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم عن ابي زرعة
عن ابي هريرة قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث سمعتهن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم قال هم اشد امتي
على الدجال وكانت سبية عند عائشة فقال اعتقيها فانها
من ولد اسماعيل قال وجاءت صدقاتهم فقال هذه
صدقات قومنا فقال ابو هريرة لا ازال احب بني تميم وكفى بهذا
الحديث شرفا والتعريض كثير وهذا القدر كاف واما اللحن
فقال ابو علي البغدادي اللحن هو عبارة عن ان يريد المتكلم المعنى
فيوري بقول آخر ومن ملحه ما حكي ان قوما من العرب اسروا
فتى من بني طيء فخرج ابوه في بعثه فاستام القوم يزيد في فداء ابنه
من القوم الذي هو عندهم فطلبهم في فكاكه فما استاموا
منه شططا وفادى ابنه حاضرا معهم فلما رآهم ابوه فرح
اشتد عليه قال في اثناء كلامه لا والذي جعل الفرقدين
يطلعان ويغربان على جبل طيء ثم انصرف عنهم الى موضع فقالوا
له ما فعل ابنك قال لهم العبث لي كلمة ان فهمها فنجا فلما
جن الليل على الفتى انتهز الفرصة من غفلة القوم فاستاق
قطعة من ابلهم وخرج يؤم السمت الذي حلف لهم ابوه حتى
اتى قومه ومن هذا ان رجلا من العرب تزوج امراة وبعث اليها
ثلاثين شاة وزق خمر وبعث الرسول الى شاة منها فذبحها
واكلها وعمد الى الزق وشرب منه وجاء الى المراة بتسع وعشرين
شاة وبالزق غير ملآن فخرجت المراة وعرفت الغيبا وتعرف
الزق فوجدته ناقصا فعلمت ان شاة واحدة اخذها الرسول